



ديناميات الزواج فى النسق القرابى

أمجد وحيد الدين أحمد (*)

المستخلص :

تتناول هذه الدراسة ديناميات الزواج فى النسق القرابى , يعتبر الزواج من أهم الظواهر المجتمعية , ولا يخلو مجتمع الا ووضع القواعد والأعراف لهذه الظاهرة من قديم الزمان , ورغم اختلاف المجتمعات والجماعات الا ان المجتمع كالعادة تظهر فيه العديد من صور الزواج ويفضلون دائماً الزواج القرابى لما له من مميزات وترابط , وتهدف الدراسة التعرف على طبيعة الزواج بشكل عام وزواج الاقارب بشكل خاص والتغير الذى حدث فى نظام الزواج , وافترض الباحث أن هناك علاقة بين الزواج من وخارج النسق القرابى وما التغيرات التى نتجة عنه , والإشارة الى الزواج الداخلى والخارجى , وتتضمن الدراسة قسمين أولهما الزواج, وثانيهما النسق القرابى , وفى نهاية الدراسة يستعرض الباحث نتائج وتوصيات الدراسة .

Abstract

This study deals with the dynamics of marriage in the Kinship system . Marriage is considered one of the most important social phenomena , and no society is devoid of only setting rules and customs for this phenomenon from ancient times, and despite the different societies and groups, the society, as usual , shows many forms of marriage and they always prefer kinship marriage because of its Characteristics and interdependence , and the study aims to identify the nature of marriage in general , and inbreeding in particular . and the change that occurred in the marriage system. The second is the kinship system . At the end of the study , the researcher reviews the results and recommendations of the study .

الكلمات المفتاحية : الزواج , والنسق القرابى

Introduction - مقدمة

يميل بعض العلماء فى محاولاتهم وضع تعريف للبناء الاجتماعى اعتبار ذلك البناء هو الطريقة التى ينقسم بها المجتمع إلى زمر اجتماعية أو إلى جماعات متميزة واضحة .

يعتبر الزواج هو الركيزة الأساسية للبناء القرابى فى أى مجتمع , بداية بالأسرة ثم العائلة فالبدنة والعشيرة

(*) طالب دكتوراه بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل , جامعة أسوان

إلى القبيلة ، ونظراً لاهتمامنا بموضوع القرابة فنجد أنفسنا أما سؤال هام لماذا تفضل معظم الأسر زواج الاقارب ؟

وهذا ما تسعى اليه دراستنا الحالية للتعرف على الاسباب التي أدت إلى تفضيل الزواج من الاقارب ، فكأن القرابة نوع من الترتيب الذي يهيء لأعضاء المجتمع أن يعيشوا معا أن يعاون أحدهم الآخر فى حياة اجتماعية منظمة على ما يقول راد كليف براون ، ومن هنا فان دراسة نسق القرابة تستلزم التعرف منذ البداية على الزمر الاجتماعية التي تظهر داخل المجتمع والتي يقوم بين أفرادها ذلك النوع المعين من العلاقات والروابط الاجتماعية ، وكذلك التعرف على طبيعة هذه العلاقات والدور الذي تلعبه فى الحياة الاجتماعية بوجه عام ^(١) مشكلة الدراسة :

يساعد الزواج على تشكيل البناء الاجتماعى داخل المجتمع فى فانساقه المختلفة ، وفى مقدمتها النسق القرابى ، ويختلف الزواج وطقوسه من مجتمع لآخر فمجتمع يرى أن الزواج يأخذ شكلين الزواج من الاقارب ، وآخر يجمع بين الزواج من الاقارب وخارج النسق القرابى ، ولكن العادات والتقاليد تحكم طبيعة الزواج ، ولذلك أصبح هناك حراك دينامى متغير فى عمليات الزواج مع اختلاف قواعد الزواج من اسرة لعائلة لقبيلة ، ولذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى شكل العلاقة بين الزواج فى النسق القرابى والتغيرات التي ادخلت على المجتمع ، وخاصة بعد سفر الشباب الحفاوى لدول الخليج .

ويشكل الزواج والذي ينبثق منه النسب والأصهار وفروع نسق قرابى يحقق تنمية فى المجتمع واستقرار ، وأصبح الزواج له دور فعال فى المجتمع وبه تحل كثير من المشاكل الحالية والمستقبلية ، ويظهر دور الزواج بشكل دينامى داخل النسق القرابى عندما تتفرع الأنساب وتقوى روابط المجتمع ، وبالتالي تظهر المهن القرابيه ، والتعاملات بشكلها الرسمى وغير الرسمى محققة حاجات أفراد المجتمع وجماعاته ، ونهضة المجتمع .
وتتبلور مشكلة الدراسة " فى الزواج وبناء النسق القرابى " .

فروض الدراسة :هناك علاقة بين الزواج والنسق القرابى .

أهداف الدراسة : التعرف على أهم العوامل التي تؤدى إلى الزواج من الاقارب وغير الاقارب فى بناء النسق القرابى .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة على طبيعة الزواج عند الاقارب ، ومن خارج القرابة فى بناء النسق القرابى .

الاستراتيجية المنهجية للدراسة :

(أ) نوع الدراسة : دراسة انثروبولوجية اجتماعية .

المناهج المستخدمة فى الدراسة :

(١) أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعى " مدخل لدراسة المجتمع " ، ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٩

سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ويشمل على دراسة التالي :

- العوامل التي تساعد على الزواج من الاقارب وخارج الاقارب فى بناء النسق القرابى .
- تحليل بعض أنواع الزواج الداخلى والخارجى فى النسق القرابى من داخله ومن خارجه .

أدوات الدراسة : دليل المقابلة

مفاهيم الدراسة :

مفهوم الزواج :

مفهوم الزواج : الزواج : إن كل مجتمع ينظم الأنشطة الايجابية للبالغين الناضجين جنسياً ، وذلك عن طريق مجموعة من القواعد التي تنظم عمليات الاتصال الجنسي وما يترتب عليها من حقوق وواجبات وكذلك أمور الحمل والولادة وتربية الأطفال وغير من ذلك من الامور (٢) .

الزواج : يعتبر من أهم النظم الاجتماعية ومن أخطرها شأناً فى حياة الانسان والمجتمع ، وعبرة عن رابطة مشروعة بين الجنسين ، وتتم فى حدود يرسمها المجتمع ووفق حدود يرسمها المجتمع ووفق مصطلحات واوضاع يقرها (٣) .

سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ، دراسة الأسرة ، ط ٢ ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ١٠ .

المفهوم الاجرائى للزواج :

- الزواج أهم النظم الاجتماعية فى المجتمع .
- رابطة مشروعة بين الرجل والمرأة .
- الزواج يلزم الطرفين بالحقوق والواجبات .

مفهوم النسق القرابى :

ترجع أصل كلمة القرابة من القرية ، وتعرف القرية بصفة مبدئية بأنها العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لانحدار أحدهما من صلب الآخر .

إنها انتماء شخصين أو أكثر إلى الجد الواحد ، واعتقادهم أن لهم جد واحد انحدروا منه ، وقد تكون القرابة حقيقية، وقد تكون متخيلة أو قانونية تقوم الأولى على صلة الدم فى الغالب أما الثانية تظهر ما فى قرابة التبني ، وفى معظم المجتمعات البشرية نجد القرابة الشهيرة : الولد والوالدة ، والجد والجدة ، والأخ والأخت، والعم والعمة ، والخال والخالة و.....إلى غير ذلك (٤) .

التعريف الاجرائى لمفهوم النسق القرابى :

(٢) يحي مرسى بدر : الادراك المتغير للشباب المصرى ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، القاهرة و ١٩٩٩م ، ص ٣٧٤ .

(٣) محمد الجوهري : مدخل علم الاجتماع ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ص ١٣٥ .

(٤) إبراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٤٢٢ .

- علاقة بين شخصين أو أكثر يربطهما جد واحد .
- تقوم بينهما علاقة اجتماعية وقرابة مصاهرة بين اقارب الزوجين .

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

دراسة " بييتلز " Bilttes A .H : تأثير زواج الأقارب على الخصوبة :

أستنتجت الدراسة إنه فى الحالات الخاصة بزواج الاقارب أدى إلى ظهور واضح لعدد كبير من الوفيات للأطفال الرضع , بعد والولادة بفترة ليست طويلة , وتم تحديد النسبه من ١ : ٤ % تقريبا , وخاصة إذا تم المقارنه بالزواج من خارج العائلة , إلا اننا قد نجد النتائج قد تختلف من مكان لآخر وفقا لظروف وعوامل لها تأثيرها الواضح فى حالات الوفاة للأطفال , الا إن الدراسة أوضحت إن الأمراض التى تظهر فى العائلة وخاصة الوراثية أو العيوب الخلقية قد تساهم بشكل كبير فى عملية الوفاة للطفل , واوضحت الدراسة ان العادات والتقاليد تلزم الزواج بالاقارب فى باكستان وتقترب النسبة الى ثلاثون فى المائة من حالات الزواج , أما المقيمين من الباكستانيين بانكثرا يفضلون الزواج من الاقارب حفاظا على الأصول والدين وقد تصل نسبة الزواج الى خمسة وسبعون فى المائة و مع ذلك فقد تكون نسبة الوفيات عالية واسبابها التى تم نكرها من قبل بالاضافة الى عوامل أخرى كضعف المستوى القتصادى والصحى وضعف المناعة وخاصة للسيدات , وعدم وجود الرعاية الصحية المناسبة . (٥)

مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

التعرف على طبيعة الزواج لدى الاقارب .

أوجه الاتفاق والاختلاف :

الاتفاق : تتفق الدراسة مع دراستنا الحالية فى دراسة الزواج من ناحية , والنسق القرابى والعوامل التى تساعد على تفضيل زواج الاقارب .

الاختلاف : تختلفا فى الهدف و المجال المكانى لكل دراسة .

الدراسة الثانية : دراسة " لويس " (٦) المقارنة بالمشكلات المتعلقة بدراسة القرابة فى المجتمعات القبلية التى تقوم على وحدة البدنه

(٥) Bilttes A.H , Hussain "R" and Sullivan"S" , "Consanguinity " and Early Mortality in the Muslim Populations of India and Pakistan " , American Journal of Human Biology 13 , 2001, pp777-778.

(٦) محمد عبده محجوب : انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , ٢٠١٤م , ص ٢٦ نقلا عن :

Fortes ,M . and Evanus – Pritchard, E.E.Eds., African Political Systems , Oxford University Press , London , 1940

التعرف التقليدي للدراسة المقارنة الذى جاء به " فورتس وايفانز بريتشارد " فى مقدمها لكتاب (الأنساق السياسية الأفريقية) , والذى يتمثل فى أنه يجب أن تقوم الدراسة المقارنه على مستوى تجريدى حيث يجب تجريد العمليات الاجتماعية من أسلوبها الثقافى لتصل لمستوى المصطلحات الوظيفية , ومن هذه الزاوية فإن تلك التصنيفات التى قام بها فرايد التى عنيت بتجميع عدد من الجماعات المتميزة التى تربط بينها وحده النسب أو الانحدار القرابى فى فئات مختلفة فحدود الأمومية والأبوية والتضامن والترتيب الطبقي , أو ترتيب الفئات الإجتماعية , ومدى الالتزام بالاعتراضية تبدو لنا ذات فائدة محدودة لأن مثل تلك المحاكاة فقد تكون لها علاقة مباشرة وأهمية بالحقائق الوظيفية التى ينطوى عليها التنظيم الإجتماعى .

وإن الروابط الإجتماعية التى تقوم على الإنحدار القرابى بالنسبة للنساء كما هو بالنسبة للرجال وقارنا بين الإنحدار القرابى والمصاهرة فستجد أن هناك بعض أنساق قرابة الأبويه تماثل النسق الرومانى بينما نجد البعض الآخر ليس على هذا النحو , وهنا يبدو بالتأكيد كأختلاف جوهرى تماما فى خاصة القرابة العاصبة لا يعتمد على ما إذا كان نسق البدنة أحادية النسب يتخذ أولا نمط البدنه الإنقسامية , والواقع إننا نجد الأنساق الأبوية بالنسبة التى يرتبط فيها الذكور و الإناث بروابط عاصبة قوية فى التنظيمات السياسية التى تنطوى على سلطة مركزية وتلك التنظيمات الإنقسامية التى تفتقر الى مثل تلك السلطة , وهو ما يصدق أيضا على النمط الرومانى بين الإنقسامية التى تفتقر إلى مثل تلك السلطة , وهو ما يصدق أيضا على النمط الرومانى بين انقسام الانحدار القرابى الأبوى .

مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

التعرف على النسق القرابى فى القبيلة .

أوجه الاتفاق والاختلاف :

الاتفاق : تمت الدراسات الحالية والسابقة فى مجتمع قبلى .

الاختلاف : اختلافات فى طبيعة المجال المكانى , والمجال الزمانى .

النتائج والتوصيات :

النتائج :

- أوضحت نتائج الدراسة ان معظم الأسر تفضل زواج الاقارب نتيجة للعادات والتقاليد فى المجتمع الحلقوى .

- أوضحت نتائج الدراسة ان بعض الأسر تفضل الزواج الخارجى وخاصة من الشباب الذى يعمل فى دول الخليج لما لهم من امكانيات مادية تساعدهم للحياة الكريمة .

- أوضحت نتائج الدراسة أن بعض القبائل أصبحت تفضل الزواج من قبائل أخرى لتعطيها عزة وقوة داخل المجتمع وبين القبائل .

التوصيات :

- توصى الدراسة بضرورة عمل دراسات انثروبولوجية عن النسق القرابى وفروعه وتطبيقه فى المجتمعات الافريقية لإثراء المكتبة الانثروبولوجية بشكل عام والمكتبة الافريقية بشكل خاص .
- توصى الدراسة بضرورة عمل ابحاث علمية متنوعة عن الزواج فى مختلف مجتمعات افريقيا لتصنيف الزواج فى كل مجتمع ليثرى الباحثين بمادة علمية تساعدهم فى دراساتهم عن المجتمعات الافريقية .

المراجع :

باللغة العربية :

- ١- احمد أبو زيد : البناء الاجتماعى " مدخل لدراسة المجتمع " , ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ،
- ٢- ابراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ م
- ٣- محمد الجوهرى : مدخل علم الاجتماع ، ط ١ ، ١٩٨٤ م
- ٤- محمد عبده محجوب : انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٤ م .
- ٥- يحي مرسى بدر : الادراك المتغير للشباب المصرى ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٩ م

باللغة الانجليزية :

- Bilttes A.H , Hussain "R" and Sullivan"S" , "Consanguinity " and Early Mortality in the Muslim Populations of India and Pakistan " , American Journal of Human Biology 13 , 2001.
- Fortes ,M . and Evans - Pritchard, E.E.Eds., African Political Systems , Oxford University Press , London , 1940